وعندما عاد المطران ، جلس الينا ساعات طوال يستمع الى قصتنا · كانت همومه كثيرة · فابناء طائفته النازحون يتوافدون عليه تباعا · وهو لا يتوانى عن خدمتهم · جند المطران كل العاملين عنده لخدمتنا ، وترتيب امر سفرنا ، في اسرع وقت ، الى بيروت ·

بقينا في عمان بضعة ايام · لم تكن لدينا بطاقات هوية ، ولا جوازات سفر· والعلاقات الدبلوماسية بين سوريا والاردن مقطوعة · وتوجب علينا ترتيب اوراق سفرنا عن طريق سفارة لبنان في عمان · لكن ذلك لا يجوز قبل الحصول على هوية اردنية · وكل ذلك يحتاج الى وقت · فاينما ذهبنا ، كنا نصطدم بعبارة تعالوا غدا · وعدنا في الغد ، وضاع وقتنا في التسكع بين اروقة المكاتب ، ننتظر من ينادي علينا لتسلم هذه الوثيقة او تلك · اخيرا تمت جميع المعاملات الرسمية · اعطونا تأشيرة مرور جماعية ـ ترانزيت · لا يجوز لنا ، بموجبها، التوقف في سوريا · وهكذا كان · واجتزنا سوريا ليلا الى بيروت ·

وبلغنا في عمان ان الجيش الاردني قد فتح باب التطوع للفلسطينيين · وانه يجند الشباب ، ممن انهوا دراستهم الثانوية · يدخلون مدرسة للضباط فيتخرجون بعد ستة اشهر · استهوتني الفكر · كنا نسمع عن الجيش الاردني وعن قدراته القتالية · لم يحصل ان عرفناه عن قرب · معلوماتنا عنه مصدرها الصحف والاذاعات · كذلك القصص التي تناقلها المتطوعون الفلسطينيون في قوات الحدود الاردنية ـ الزنار الاحمر · لقد انضم اليها بضع افراد من القرية· « ابو حنيك » كان اسطورة · تعامله مع القبائل ، بناء جيش البادية ، تنظيم الجيش الاردني ··· الخ · راودتني احلام كثيرة عن الجندية ، وقتال العدو الصهيوني · لقد طردونا من البلد ، ولم يبق امامنا الا القتال · لكنها احلام تحطمت على صخرة عناد امي · لقد اصرت هذه ان نرافقها الى بيروت ، حيث يحسم والدي الامر · تجولنا في شوارع عمان أياما · وذات يوم ، ونحن في السوق ، تعالى الضجيج · دراجات نارية ، وسيارات جيب ، تخترق الشارع المكتظ بالمارة · الجنود يدفعون الناس ويأمرونهم بالتزام الرصيف · ومر موكب « سيدنا » · كان الامير في سيارة مكشوفة ، والى جانبه غلوب باشا ، ابو حنيك · صفق المصطفون على جوانب الطريق ، ولوح الامير بيده · استرعى انتباهي ، عندما مر الموكب من امامي ، قصر قامة الرجلين · وتغيرت صورة ابو حنيك في وعيي· ومرت الايام · والتقيت ب « السير جون باغوث غلوب » في الولايات المتحدة ، عام ١٩٧٢ · كان في جولة في امريكا ، القى فيها محاضرات عن الشرق الاوسط · عرض لانجع الطرق من اجل الحفاظ على المصالح الامبريالية في المنطقة · وكنت استاذا لتاريخ الشرق الاوسط في جامعة ماريلاند · التقيته في جامعة جورجتاون · في واشنطن العاصمة · تجاذبنا اطراف الحديث · ذكرته